

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

عطارذ الملاحة والجودة فلم حين تهيب الأخ الأوحذ من قصي غطاريفها ولو استثار من حفائظها
تالدها وطريفها لم يذكر يد قومه عند أبيها وقد رام خطة أشرف على تأبيها حين أهاب بكم
لمهمة ودعا منكم أخاه لأمه ولولا ذلك لما خلا له وجه الكعبة ولا خلاص من تلك المضايق الصعبة
وبأن أعزتموه نجدتكم الموصوفة غلب على ماكان بأيدي صوفه فكيف نجد اليد عند عمنا او
نشذ أسنة الألسنة لذننا أو كيف نلقاتكم بجدنا وأبوكم أبو بكر معدنا وما تيامنكم إلى سبأ
بن يشجب وإن أطلنا فيه التعجب بالذي يقطع أرحامنا ويمنع اشتباكنا والتحامنا بعد أن
شدنا فعالنا بفعالكم ورأينا أقدامنا في نعالكم ولو شئتم توعدتم بأسود سؤددكم عند
الإقدام وإلحاح إلحافكم في ضرب الهام لكن نقول إن قومنا لكرام ولو شاءوا كان لنا منهم
شرة وعرام .

واعود من حيث بدا الأخ الذي أبته شوقي وأتطعم حلاوة عشرته بقية في حاسة ذوقي طارحني
حديث مورد جف وقطين خف فيا □ لأتراب درجوا وأصحاب عن الأوطان خرجوا قصت الأجنحة وقيل
طيروا وانما هو القتل او الأسر أو تسيروا فتفرقوا أيدي سبا وانتشروا ملء الوهاد والربى
ففي كل جانب عويل وزفرة وبكل صدر غليل وحسرة ولكل عين عبرة لا ترقأ من أجلها عبرة داء
خامر بلادنا حين اتاها وما زال بها حتى سجد على موتاها وشجا ليومها الأطول كهلهها وفتاها
وأنذر بها في القوم بحران أنيعة يوم أثاروا أسدها المهيجة فكانت تلك الحطمة طل الشؤبوب
وباكورة البلاء المصوب أثكلتنا إخوانا أبكانا نعيمهم و□ أحوذهم